مع الافترا لايكون الاكذبا باظهار كمال ما افتعلوا وكونه كذبا
في اعتقادهم ايضا وكلمة ما استفهامية وقعت مبتدا وظرف
خبرها ومفعولاه محذوفان وقوله عز وجل يوم القيمة
ظرف لنفس الظن اي اي شي ظنهم في ذلك يوم عرض الاقوال
والاقوال والمجازاة عليهما مثقالا بمثقال والمراد تهويله
وتفظيعه وتهويل ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ وقيل
ظرف لما يتعلق به ظنهم اليوم من الامور التي ستقع يوم القيمة
تنزيلا له ولما فيه من الاحوال الكمال ومنوح امره في التقرير
والتحقق منزلة الملم عندهم اي اي شي ظنهم ما سيقع يوم
القيامة يحسبون انهم لايكونون يوم القيمة عن افترائهم او
لايجاوزون عليه او يجاوزون جزايسيرا ولاجل ذلك يتعلون
ما يتعلون كلا انهم لفي اشد العذاب لان معصيتهم اشد المعاصي
ان الله لذو فضل اي عظيم لايكتنه كنهه على الناس
اي جميعا حيث انعم عليهم بالعقل يميزون به الحق والباطل
والحسن والقبيح ورحمهم بانزال الكتب وارسال الرسل وبين
لهم الاسرار التي لاتستقل العقول في ادراكها وارشدهم الى
ما لهم من امور المعاش والمعاد ولكن اكثرهم لايشكرون
تلك النعم الجليلة فلا يصرفون قواهم ومشاعرهم الى ما
خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل
الشرع فيما لايدرك الابه وقد تفضل عليهم ببيان ما سيقولونه
يوم القيامة فلا يلتفتون اليه فيتعون فهو تذييل لما سبق
مقرر لمضمونه وما تكون في شان اي في امر مما شانه شانه
اي قصدت قصده مصدر بمعنى المفعول وما تتلوا منه من

قران

قران الضمير للشان والظرف صفة لمصدر محذوف اي تلاوة
كائنة من الشان اذ هو معظم شونه عليه الصلاة والسلام
او للتنزيل والاضمار قبل الذكر لتفخيم شانه ومن ابتدائية
على الوجه الاول وبيانية او تبعيضية على الثاني والثالث
ولا تعملون من عمل تعميم للخطاب اثر تخصيصه بمقتضى الكل
وقد روعي من كل من المقامين ما يليق به حسب ذكره اولا من
الاعمال ما فيه فخامة وجلالة وثانيا ما يتناول الحقير والجليل
الا كنا عليكم شهودا استثنا مفرغ من اعم الاحوال المخاطبين
بالافعال الثلاثة اي ما تلابسون بشي منها في حال من الاحوال
الا حال كوننا مراقبا مطلعين عليه حافظين له اذ تفيضون
فيه اي تخوضون وتندفعون فيه واصل الافاضة الانتشار
بكثرة او بقوة وحيث اريد الافعال السابقة الحالة المستمرة
الدائمة المقارنة للزمان الماضي وما يعزب عن ربك اي
لايبعد ولايغيب عن علمه الشامل وفي التعرض لعنوان الربوبية
من الاشعار بالمطف ما لا يخفى وقري بكسر الزاي من مثقال
ذرة كلمة من مزيدة لتاكيد النفي اي ما يعزب عنه ما يساوي
في الثقل نملة صغيرة او هباة في الارض ولا في السما اي
في دايرة الوجود والامكان فان العامة لاتعرف سواهما
ممكنا ليس في احدهما او متعلق بهما وتقديم الارض لان الكلام
في حال اهلها والمقصود اقامة البرهان على احاطة علمه
تعالى بتفاصيلها وقوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين كلام برأسه مقرر لما قبله ولا فايدة للجنس
ولا اصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقري بالرفع على الابتدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)